التصاوير البهية المرسومة على طرائق مستحدثة نقلاً عن تصاوير شمسية. والكتاب في الاصل رحلة لاحد مشاهير العجم في اقطار فارس الشمالية وفي القفجاق روى فيها كلّ ما يشتاق الى معرفته العلماء من حالة اهل تلك البلاد في دينهم وآدابهم وسياستهم وعلومهم ومتاجراتهم. فاحبّ الدكتور شولتس ان ينقلهُ الى الالمانية ليقرب منالهُ على الاوربيين. ومن منافعه انّ الطلبة يجدون فيه كتاريخ مختصر لآداب اللغة الفارسية الحالية ومصطلحاتها في كل دواوينها. ونتمنّى ان ينسج احد كتبة الدولة العلية على منواله كتاباً شاملاً يجمع بين وصف الممالك المحروسة وتاريخها وآداب اللغة التركية فيكون تآليفهُ كدليل للغرباء ودستور يرجع اليه في سائر الامور الوطنية ل. ش

شذرات

الكعبي الكعبي بيوت الملوك والامراء وقد شاهدت كعبي هرر فأثرت ان افيد القرّاء الكرام عمّا هي عليه قصور رؤساء الاحباش من البداوة والتأخر في المدنية دفعاً لما يتوهّمهُ البعض من الفخفخة والبهاء عند هؤلاء القوم ولما يظنّهُ الآخرون من غنى هاته القصور (ان صح ان ندعوها قصوراً) وعظمة ساكنيها

سخّر النجاشي الايطاليين الذين اسرهم بعد انتصاره عليهم في موقعة عدوى ان يبنوا لهُ قصراً في اديس ابابا وسخّر لهم فعلة من عساكره فبُني القصر وجاء على هندسة جميلة يشبه قصور فرنسة القديمة فُفرش بالاطالس والديباج وأُنير بالكهرباء فسكنهُ منيلك بضعة شهور. ثمّ قيل انهُ مرض من جراء تغيير عوائده فهجر القصر وعاد فسكن مضاربه القديمة المصنوعة من الاغصان والقش وابقى القصر لاستقبال السفراء عند زيارتهم لهُ. وكذلك بنى الراس مكونين في هرر قصراً جميلاً على الهندسة الهندية وسكنهُ بضعة ايام فحدث ان توفيت امرأته فقال البعض: «انّ في القصر جنّاً» فهجرهُ وعاد فسكن كعبيهِ القديم وهو بيت عريق في القدم مبنى بالحجارة ينتهي تاريخه الى مائة وخمسين سنة

يدخل الغريب كعبي الراس مكونين على سبيل الفرجة او لزيارة الراس ويكون منتظراً ان يرى بيتاً يليق بالامراء فيرى حوشاً فسيحاً قذراً به الجمال والبغال في كل ناحية وصوب والتبن والحشيش متبعثر ملء الحوش فيظن انهُ دخل خان احدى قرى سورية ثم يسير به الترجمان من هناك الى حوش آخر لا يقلّ اتساعاً مزدرعاً ذرةً وشعيراً بدلاً من الورد والزهور

فيقطعهُ ويدخل بعدهُ دارًا صغيرة قذرة جدرانهـا قديمة غير منظمة ولا مكلّسة ينبت العشب عليها كما يُرى في البيوت الخربة وارضها مفروشة بالحطام . هذا هو الكبي بيت الراس مكونين اكبر امراء نجاشي الحبشة . فيقف الزائر هناك بضع دقائق حتى يؤذن لهُ بالدخول فيدخل بيتًا مقسمًا عُلّق في جدرانهِ نحو خمسماية قطعة من الاسلحة بين بنادق ورماح وسيوف ويتكئ فيهِ نيّف وعشرون رجلًا حفاة الارجل ملتفين بالحام وهؤلاء هم رؤساء الحاكم والقضاة واعوان الامير . فيصعد من هناك سلّمًا ضيقةً قليلة الدرجات واذا بهِ في قاعة الاستقبال وبحضرة الامير فيراه يتوارى الى غرفتهِ ليتردّى

قاعة الاستقبال عبارة عن غرفة كبيرة سقيفة الهندسة سوداء الجدران والسقف مفروشة بسجّادٍ بالٍ متكئ فيها بعض من اعوان الامير وبصدرها مرتبة من الخشب والقش مفروشة ببعض الاقمشة الحريريّة وعليها وسادة وبجانبها كرسيّ من الخيزران معدّ للزائر

يدخل الزائر الى هذا المكان ويحيّي الحاضرين ويجلس على الكرسي المعـد لهُ فيخرج حينئذٍ الراس مكونين من غرفته الخاصّة المجاورة لصاحة الاستقبال حافي الرجلين مرتديًا بثوبٍ ابيض ورداء اسود وعلى رأسه قبعة رمادية اللون لا تنقص دائرتها عن متر فيتربّع على المرتبة ويتكئ على الوسادة ثم يحيّي الزائر ويرخص لهُ بالجلوس فيجلس

وبالحال يحضر غلام حامل صفيحة عليها كأسان كأس خمر للزائر وكأس بوزا (مشروب كحولي يصنع بالماء والعسل وبعض الاعشاب) للامير فيشربان ثم يأتي رجل حامل قدرًا من البوزا وكأسًا فيسقي الحاضرين . ثم يلتفت الامير للزائر فيسألهُ عن اسمه وبلدته وموضوع زيارته وهل من حاجة يقضيها لهُ . فان كان الزائر تاجرًا اعرض حاجتهُ للامير وعرفهُ عمّا احضر لهُ من الهدايا والّا فحاجته لا يلتفت اليهـا . وان كان زائرًا بسيطًا يبتسم الامير لهُ ويقول « نحن مسرورون من زيارتك لنا وان اضطررت لحاجة فنحن مستعدون لقضائها (اي أحضر الهديّة) » وبعد قليل يخرج الامير فتنتهي الزيارة

هكذا يستقبل ملوك وامراء الاحباش زائريهم ان تجارًا او رحّالة او قناصل . ومتى عُرض لهم ايهم زائر يهتمون لاقتبال الهدية . وقد عرّف بعض الافرنج الاحباش بهذا التحذير : الاحباش قوم يأخذون ولا يعطون ويوقفون ولا يسرحون عبد الله م . وعد

استحسان استحسنت جريدة المعلومات مقالة حضرة الاب ماري جوزف الكرمليّ في حيفا وتاريخها فنقلتها عن المشرق . فتشكر لها استحسانها